ولقد دعم العدو هذه القوة بمدرعات ومدفعية نقلها على عبارات بالاضافة الى وحدات محمولة جوا نقلها بالهليكوبتر . ثم أمن لها نقاط عبور (جسور) على القناة وبدأ تعزيزها بالمعدات القتالية الثقيلة .

وكانت خطة العدو تتمثل بتدمير جيب القطاع الاوسط بهجوم بري وجوي قوي تشترك فيه قوات احتياطية كبيرة ، في الوقت الذي تقوم به القوة الخاصة بتهديد طريق مواصلات هذا الجيب وجسوره ، وتدمير مرابض مدفعيته ومقرات قيادته وقوافل تموينه وامداده . ومن المؤكد ان المهمة الرئيسية كانت ملقاة على عاتق الهجوم المعاكس البري على الضفة الشرقية أما القوة الخاصة فلم تكن تستهدف سوى ازعاج المؤخرة . ولقد سلط عليها العدو اضواء دعائية اكبر من حجمها لاسباب نفسية وسياسية (داخلية وخارجية) .

ورد المصريون على هذه الخطة بالتدابير التالية : ١ ــ صد الهجوم الاسرائيلي على القطاع الاوسط وتدمير القوات المهاجمة ، ٢ ــ تطويق القوة الخاصة والعمل على تدميرها بواسطة قوات الاحتياط الاستراتيجي الموجودة على الضفة الغربية بالتعاون مع سلاح الطيران ، ٣ ــ قصف ممرات التسلل بالمدفعية والطيران ، ٤ ــ مهاجمة الطرف الشرقي لمنطقة التسلل بقوات مدرعة وميكانيكية تنطلق من الجبهة الشرقية لقطع امداد القوة الخاصة . واستمرت المعركة على الضفتين سبعة ايام (من ١٠/١٦ حتى ١٠/٢٢) تم خلالها حصر القوة الاسرائيلية الخاصة على الضفة الغربية ومنع تقدمها وبدأت القوات المصرية تصفيتها ، ولكن المعركة الاساسية على الضفة الشرقية لم تحسم رغم الخسائر التي تكبدها العدو الاسرائيلي على أرض سيناء .

*

وبتوقف اطلاق النار تنتهي مرحلة ساخنة من مرحلة حوار الارادات بين العرب واسرائيل . انها الحرب الرابعة ، حرب العرب . ولقد ارادها العدو حربا خاطفة يدمر فيها الجيوش العربية خلال ايام ويجرد العرب من درعهم ويفرض عليهم الركوع في ظل « السلم الاسرائيلي » وارادها العرب حربا طويلة تستنزف العدو ماديا ومعنويا حتى تحطم قواه العسكرية وتخضعه لارادتها السياسية وتحرر الارض العربية وتعيد الحق لاصحابه الشرعيين ، بيد ان حساسية المنطقة وضخامة المصالح العالمية فيها ،وخطورة تطور الصراع جعلت الدولتين العملاقتين تتدخلان لايقاف القتال شريطة انسحاب العدو الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ . وقبلت اسرائيل قرار الامم المتحدة المبني على اقتراح سوفياتي ــ أمريكي شريطة تطبيق القرار ٢٤٢ وفق تفسيرها. وقبلت مصر وسورية وقف اطلاق النار . فاذا لم يكن في الامر لعبة امريكية ــ اسرائيلية جديدة . فان قبول تل ابيب لهذا القرار يعني من جملة ما يعني خضوع اسرائيل للهدف السياسي الذي قبلته مصر من قبل ، واضطرارها لان تنفذ والمسدس في صدغها ما لم تستطع المساعي السياسية اجبارها على تنفيذه خلال ستة أعوام . وبهذا تتم مرحلة تصفية آثار العدوان التي تعتبرها جماهيرنا المناضلة خطوة على طريق التحرير الشامل لكامل تراب الوطن المغتصب .

٤ ــ الثورة الفلسطينية في المعركة

لقد رسم تناقض معطيات الواقع العربي في الفترة التي سبقت الحرب أمام الثورة الفلسطينية صورة مستعصية التفسير . فمن جانب كانت **تحليلات** الثورة المنصبة على عناصر الوضع العربي ومعها **حسابات** جميع القوى التقدمية في المنطقة تستنتج ان جو